مجلة عصور — المجلد 17 العدد الأول — سبتمبر 2018
ردمد ISSN 1112-4237 — الإيداع القانوني 2003- Depot légal868

مجتمع سيقوس (Castellum Siguitanum) ومعبوداته في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

دة. خالدية مضوي
قسم العلوم الإنسانية
جامعة مصطفى اسطمبولي/معسكر-
Khaldia.madhoui@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال: 2018-05-07

الملخص:

لم يشغل ريف بلاد المغرب القديم عموما وتاريخه الاجتماعي والديني على وجه الخصوص بخلاف تاريخ مدنه، حيزا كبيرا من اهتمامات الدراسات التاريخية الحديثة، وذلك على الرغم من أهمية الدور الذي لعبه في كافة المجالات، ولا سيما على الصعيدين الاقتصادي والعسكري خلال الحقبة الرومانية وغيرها من الفترات السابقة واللاحقة لهذا الاحتلال ، ضمن هذا الإطار يندرج موضوع دراستنا لمجتمع و معتقد إحدى الأرياف الجزائرية القديمة التي لا تزال تحتفظ باسمها العتيق حتى وقتنا الحاضر، وعنينا بذلك بلدة سيقوس (Castellum Siguitanum).وسنحاول من خلال هذا المقال تسليط الضوء على سكانها من حيث مكوناتهم الإثنية ووضعياتهم القانونية والديموغرافية، وطبقاتهم الاجتماعية، والمعبودات التي أقبلوا على اعتناقها في ظل الاحتلال الروماني.

الكلمات المفتاحية: سيقوس، المكونات الإثنية، الطبقات الاجتماعية، المعبودات، التاريخ الريف، الاحتلال الروماني.

Abstract:

The countryside of the ancient Maghreb hasn’t occupied an important party, in general, and especially its social and religious history by modern studies, unlike the history of towns, despite its importance role in all fields, particularly economic and military ones , during the Roman period as well as previous and posterior

periods to this the occupation. Within this framework our study deals with the community and beliefs of one of the ancient nomadic villages, which still retain its ancient name up to now : the city of 'Sigus –Castellum Siguitanum" which is located approximately 25 kilometers in the southeast of Ain Mlila, in the territory of Oum Elbouagui. The latter, whose name was associated- under the Roman Occupation- with a location built on a plain situated on the eastern and southwestern side of the right bank of Wadi Al Qallab. It was known from the third century AD through the writings of ancient geographers in the Itinerarium Antonini Augausti and in the Tabla Peutingaria) And in the ecclesiastical documents of the Carthage Complex held in the year 411 AD, and through epigraphs . The question asked on this issue can be about the origins of the inhabitants of this town in terms of their ethnic components, their legal status, social classes and their beliefs idolatry under this occupation.

Keywords

Ancient Maghreb, countryside, history of towns, modern studies, Castellum Siguitanum , Sigus ,Oum Elbouagui, the Roman period, nomadic villages, social history , the community, beliefs, religious history , The countryside.

مقدمة:

تقع بلدة سيقوس (Castellum Siguitanum)على بعد 25 كلم جنوب شرق مدينة عين مليلة بتراب ولاية أم البواقي، هذه الأخيرة التي ارتبط اسمها في ظل الاحتلال الروماني بموقع أقيم على سهل يقع بالجهة الشرقية والجنوبية الغربية للضفة اليمنى لواد القلاب [(1)]، عرف منذ القرن الثالث ميلادي من خلال كتابات الجغرافيين القدامى وذلك في دليل رحلة أنطونينوس (Itinerarium Antonini Augausti)، وفي لوحة

[1] - Gsell(St),Atlas Archéologique de l'Algérie(=A.A.A), Paris ,A . Jourdin ,1911 ,F17n 335 ; Id ,Les Monuments antique de l'Algérie ,tome 1,Paris ,1901, pp129-130.

بوتنغر(Tabla Peutingaria) وفي الوثائق الكنسية لمجمع قرطاجة المنعقد سنة 411 م ومن خلال النقوش[1] .

I- الجوانب الاجتماعية:

تساعد المعطيات المتوفرة لدينا في الوقت الحاضر إلى حد ما تسليط الضوء على بعض التطورات التي عرفها المجتمع السيقوسي ابتداء من النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد، مباشرة بعد خضوع سكان هذه المنطقة الريفية على غرار بقية سكان مدن وأرياف مملكة نوميديا للاحتلال الروماني سنة 46 ق.م إثر انهزام ملكها يوبا الأول "IubaI" أمام الديكتاتور يوليوس قيصر"IuliusCaesar"في معركة رأس ديماس (Thapsus) [2].

1 – المكونات الإثنية:

أ- السكان المحليين:

نستنتج من خلال معطيات النقوش موضع الدراسة التي بلغت 167 نقيشة مثلما هو موضح من خلال الجداول رقم 1–4، أن المجتمع السيقوسي تألف من مزيج بشري ضم الوافدين الذين هاجروا إلى (سيقوس) والسكان المحليين من الليبيين المعروفين لدى المؤرخين الغربيين باسم الأفارقة، هؤلاء الذين بلغ عددهم 162 عنصرا من مجموع 434 شخصا تم إحصاؤهم بهذا الخصوص[3] بنسبة بلغت 37،32 % من مجموعهم العام كما هو مبين من خلال الشكل رقم1 ، كما تؤكد هذه النقوش من ناحية أخرى أن عددا قليلا من

---

[1] - Tabula Peutigeriana , Antonini Augusti Intinerarium (Itin.Ant), p11,14,18.Paris,éd Defortia,1845, Concile de Carthage,1,209. Vienne, 2 edition Hartel,1868; Willmans(G),Mommsen, Corpus Inscriptionum Latinarum, (inscriptions africae proconsularis et Numidae comprehendens) (C.I.L), VIII , 5693-5694 . Berlin, éd de Willmans (M) et Mommsen(Th) 1881.

[2] -Heurgon (J), Les origines campanienne de la confédération Cirtienne , Libyca, 5, 1959, p21 ; Desanges (J) , Nicolet (C) , Rome et la conquête du monde méditerranéen , T 2. Paris , P.U.F , 1978, p 641

[3] - Inscriptions latines de l'Algerie, (= I.l.Alg),T2 (de la Confédération Ciréenne, de Cuicul et de la tribu de des Suburbures),pp614-656,n6486-6862 ,recueillies par St.Gsell, préparées par E. Albertini et J. Zeiller ,publiées par H.G Pflaum sous la direction de L.Leshi. Paris, 1957.

ردمد ISSN 1112-4237 الإيداع القانوني 2003- Depot légal868

أفراد هذا المجتمع ظل بعيدا عن مؤثرات الحضارة الرومانية، إذ لم يتجاوز عددهم 4 أشخاص مثلما تدلنا عليهم أسماؤهم الأحادية، وهم موثون "Mutthum"، "ليبوزوس-Libosus"، ليوزاس "Liusas"، "زوروميوس"[1]، بنسبة لم تتجاوز 2،46% مقابل 158شخصا من الحاصلين على حقوق المواطنة الرومانية مثلما يتجلى من أسمائهم العائلية "Gentilis" المبينة من خلال الجدول رقم 5، بنسبة وصلت إلى 97،53 % كما يظهر من خلال الشكل رقم 2، غير أن ما يمكننا ملاحظته - بهذا الخصوص- أن تبني الاسم الثلاثي من قبل هذه العناصر تم دون تخليهم عن أسمائهم المحلية وهي إما كنيات إفريقية مرومنة (جدول رقم 1) أو أسماء ليبية وبونية(جدول رقم2) ، أوكنيات ليبية ذات دلالات عرقية أو جغرافية(جدول رقم3)، وهي التي تمييزهم عن العناصر الوافدة والمستقرة بينهم.

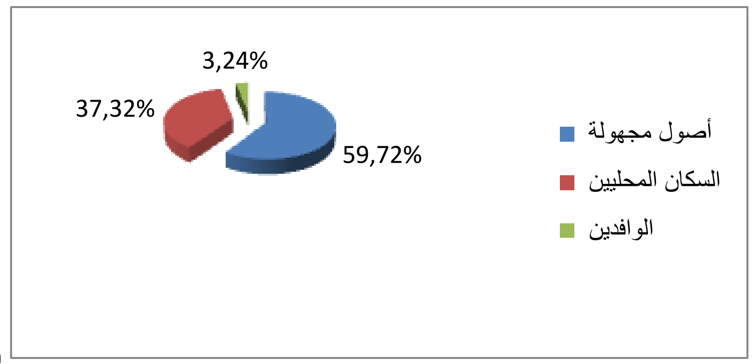
والواقع أن الإشكال الذي يطرح بخصوص هذا الموضوع، مثلما سبقنا إليه الباحث الفرنسي "جون ماري لاسير– J.M.Lassère" [2]، حتى وإن ارتبط ذلك بإطار جغرافي وبشري أكثر شمولية هو: هل أن محافظة هذه العناصر عن أسمائها المحلية يعد حفاظا على الهوية المحلية، أم هو تعبير عن العداوة لروما وما تمثله أسماؤها من الانتساب لحضارتها ؟ لقد تنبه "لوي أرمان-L. Harmand" جيدا لهذا الموضوع، إذ أوضح بما لا يدع مجالا للشك، أن اختيار الأسماء الرومانية هي محاولة للالتفاف على المنتصر الروماني والاستفادة القانونية مما يتيحه لحامله [3] ،أما اللجوء إلى هذه الأسماء في نظر "مارسال بن عبو-Benabou" فهو لا يعكس فقط رفض

[1] - Ibid, n6568, n6676, n6710, n6807.

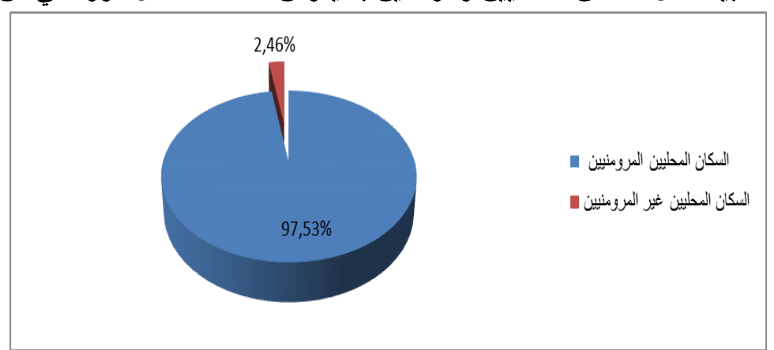
[2] - Lassère (J.M) , Vbique Populus; peuplement et mouvements de population dans l'Afrique romaine, de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères (146 ac-235 p), Paris, CNRS, 1977,p550.

[3] - Harmand(L), L’Occident romain :Gaule – Espagne – Bretagne – Afrique du Nord (31 av.J.C –à 235 ap.J.C). Paris,Payaot, 1960, p441.

السكان المحليين لتيار الرومنة الذي أراد استيعابهم، ولكنه يمثل أيضا وفاء لتقاليد الأسلاف في هذا المجال [1].



شكل رقم1: دائرة نسبية تمثل السكان المحليين والوافدين بسيقوس أثناء الاحتلال الروماني من خلال النقوش.



شكل رقم2: دائرة نسبية تمثل الوضعية القانونية للسكان المحليين بسيقوس أثناء الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

الاسم	المصدر
"Condidus -كونديدوس"	I.L.Alg,II,n6650.
"Donata – دوناتا"	Ibid,n653,n6597.
" Donatus – دوناتوس"	Ibid n6550.
"Dubitatus – دوبيتاتوس"	Ibid n6560.
"Faustus – فوستوس"	Ibid,n6519,n6581.

[1] - Benabou(M), la résistance africaine à la romanisation. Paris, Maspero 1976,p499.

"Felix – فيلكس"	Ibid,n6521(2),n6527,n6540,n6572,n6682,n6714, n6794,n6800.
"Flicia – فيلكيا"	Ibid,n6716.
Fortunatus – فورتوناتوس"	Ibid n6563.
" Ianiarius - إيانياريوس "	Ibid n6569,n6595 n6619,n6799.
" Martialis – مارسياليس"	Ibid n6566,n6733.
" Maximus – ماكسيموس"	Ibid,n6522,n6711,n6768, n6792.
" Ospes – أوباس"	Ibid,n6591.
"Neptunalis – نيبتوناليس"	Ibid,n6733.
"Optata – أوبتاتا"	Ibid,n6644,n6657,n6753,n6783.
"Optatus – أوبتاتوس"	Ibid,n6519,n6620,n6643,n6644.
" Potita – بوتيتا"	bid, n6617.
"Restuta – ريستوتا"	bid, n6612.
" Rogata – روقاتا"	Ibid, n6540,n6610,n6717,n6777,n6790.
"Rogatianus – روقاتيانوس	Ibid,n6680.
"Rogatula – روقاتولا"	Ibid, n6550.
"Rogatus – روقاتوس"	Ibid, n6550, n6577,n6690.
" Rusticus– ريستيكوس"	Ibid,n6499,n6523,n6549.
Saturninus ساتورنينوس	Ibid,n6519(3),n6555,n6567,n6715, n6728,n6729,n6747.
"Quita – كويتا"	Ibid,n6754.
" Optatula – أوبتاتولا"	Ibid,n6659.
"Servus – سارفوس"	Ibid,n6519,n6673.
"Liberalis – ليبراليس"	Ibid,n6695.
"Pacata – باكاتا"	Ibid,n6698.
"Fortunata – فورتوناتا "	Ibid,n6730.
"Prima – بريما"	Ibid,n6695.
"Promos – بروموس"	Ibid,n4445.
"Extricata – إيكستركاتا"	Ibid,n6652,n6693,n6774.
"Quinta – كوينتا"	Ibid,6536.
"Successa – سويكسيسا"	Ibid, n6589.

Ibid,n6524,n6553, n6554,n6588, n6668-n6670, n6720 n6729(2), n6734, n6749,n6772,n6779.	"Urbana – يوربانا"
Ibid,n6568, n6585,n6648-6649,6705,6720,6767.	"Urbanus – يوربانوس"
Ibid n6573(2),n6584,n6598,n6746, n6799.	"Victor – فيكتور"
Ibid n6594.	"Victoria – فيكتوريا"
Ibid n6735.	"Vitalia – فيتاليا"
Ibid n6574.	" Vitalis – فيتاليس"
Ibid,n6750,n6776.	"Honorata - أنوراتا"
Ibid,n6497,n6554,n6621,n6680.	"Honoratus - أنوراتوس "
Ibid,n6519,n6680,n6727.	"Pacatus - باكاتوس "
Ibid,n6526,n6622,n6663, n6664- n6666, n6756, n6757,6758 n6759, n6789.	" Saturnina - ساتورنينا"
Ibid,n6662.	"Rustica – روستيكا"
Ibid,n6733.	"Crescens – كريسنس"
Ibid,6747.	" Risticus – ريستكوس"

جدول رقم 1 : الكنيات الإفريقية المرومنة من خلال النقوش.

الكنية	المصدر	الكنية	المصدر	الكنية	المصدر
موستيا – Mustia	Ibid,n6535	"كولوندو – Kalendo "	Ibid,n6677	"لولوزا – Lullosa"	I.L.Alg,II,n675
"زوروميوس – Zurumius "	Ibid n6568	"قادولا - Gudula"	Ibid,n6682	أذربعل – Aderbal	Ibid,n6753.
ساسا – Sasa"	Ibid n6577	" قادولوس – Gudulus "	bid,n6620.	فيدوسا – Fedosa	Ibid, 6775.
ليلا – Laela"	Ibid, n6653	مونوزوس – Monnosus	Ibid,n6693	فيديكيس– Fiddecis	Ibid n6596

مجلة عصور المجلد 17 العدد الأول سبتمبر 2018
ردمد ISSN 1112-4237 الإيداع القانوني 2003- Depot légal868

Ibid,n 6794.	مانيوزا – "Maniosa	Ibid,n670 9	نوفامونيس Namphamoni s	Ibid,n665 4	مانيلا – Manilla
Ibid, n6748.	Satur- ساتور	Ibid,n671 1	" نيفوسا - "Nivosa	Ibid,n666 0 n6799.	"بريموزا – Primosa
Ibid ,n 6536.	أكزوكيا – "AkZucia	Ibid,n672 4	"Mustis - "موستيس	Ibid,n667 1	"بابيوس – "Babius
		Ibid,n679 9	" يوليوزا "Iuliosa -	Ibid,n668 9	" Mustulu – s موستولوس "

جدول رقم 2: الأسماء الليبية والبونية .

الكنيات	"أفريكانوس – "Africanus	بارباروس – Barbarus	"قايتولوس – "Gaetulus	"كامريي _ "Camirii	" كارارينسس - Carariensees "
المصدر	I.L.Alg, n6653 ,6499.	I.L.Alg, n6722.	L.Alg, II,n6723.	I.L.Alg,II, n6542.	I.L.Alg,II ,n6499.

جدول رقم 3: الكنيات الليبية ذات الدلالات العرقية والجغرافية من خلال النقوش.

الكنيات الإيطالية	المصدر	الكنيات الإغريقية	المصدر	الكنيات التراقية	المصدر
"سابينا- "Sabina	I.L.Alg,I I,	أونتاكسي – Antaxi	I.L.Alg,I I,n6546.	بيتوس –	C.I.L,VII I,n

	6577,6599.			Bitus	6095.
"سارنيا – "Sarnia	Ibid,n6531.	"أونتيروس – "Anteros	Ibid,n6753	الكنيات الغالية	المصدر
"فلورنتينوس – Florentinu " s	Ibid,n6688.	"باتينوب – " Pathenope	Ibid,n6700	قالوس- Gallus	I,n6692 .
الكنيات الإسبانية	المصدر	"نيكومدس – "Nicomedes	Ibid,n6719		
بيتكوس - Baeticus	C.I.L,VIII ,n 19135	"هيلينا – "Helena	Ibid,n6641		
الكنيات الجرمانية	المصدر	"هيرموس – " Hermos	Ibid,n6685		
بروكوس – Brocus	I.L.Alg,II, n6585				

جدول رقم 4 : الكنيات الأجنبية ذات الدلالات العرقية والجغرافية من خلال النقوش.

الأسماء العائلية	المصدر
" أبرونيوس - "Apronius	I.L.Alg,II, n6519,n6549.
" أتيوس – Attius "	Ibid,n6522.
"أرونتيوس – Aruntius "	Ibid,n6550.
"أريوس- Arrius"	Ibid,n6519
" Avellius "أفيليوس-	Ibid,n6552.
"Eviu "إفيوس -	Ibid,n6601.
" أفيوس-Aveius "	Ibid,n6552.
" Alfius " ألفيوس -	Ibid,n6540,n6541(2),n6542,n6543.
"Alfius" ألفيوس -	Ibid,n6791.
"Aelius "أليوس-	Ibid,n6530.
"Amnius" أمنيوس -	Ibid,n6545.
"Aminius"أمينيوس-	Ibid,n6538
"Ingenius"إنقينيوس -	Ibid,n6623,n6624.
"Antonius" أنطونيوس -	Ibid,n6547.

ردمد ISSN 1112-4237 الإيداع القانوني 2003- Depot légal868

" Aurelianus أوريليانوس-	Ibid,n6627.
"Aurelius " أوريليوس-	Ibid,n6555.
"Ufidius" أوفيديوس -	Ibid,n6519,n6554.
"Ovinius- أوفينيوس"	Ibid,n6719(2) ,n6562.
" Octavius - أوكتاقيوس"	Ibid,n6713,n6714,n6715,n6716,n6717.
"Oclatius -أوكلاتيوس"	Ibid,n6718.
"Epius - إيبيوس "	Ibid,n6600.
"Aelulus - أيلولوس "	Ibid,n6618.
"Aemilius- إيمليوس "	Ibid, n6519(2),n6531,n6532(2), n6533-n6538, n6759,n6711,n6677(2).
"Babius - بابيوس"	Ibid,n6556.
"Propertius - بروبرتيوس "	Ibid,n6733.
"Premitius – بريمتيوس "	Ibid,n6731(2).
"Pescennius - بسكنيوس"	Ibid, n6720,n6721.
"Porregius - بوريقيوس "	Ibid,n6519.
"Postimius - بوستيميوس"	Ibid,n6728,n6729,n6730.
"Pullius - بوليوس"	Ibid,n6683,n6737(2),n6738,n6739,n6740, n6741,n6742.
"Pomponius بومبونيوس "	Ibid,n6530.
"Pompeius - بومبيوس "	Ibid,n6519(2),n6553,n6725.
"Ponpeianius بومبييانوس"	Ibid,n6726.
"Petilius -بيتليوس"	Ibid,II,n6722,n6723.
"Bevius - بيفيوس "	Ibid,n6793.
"Tatius تاتيوس "	Ibid,n655.
"Tadius - تاديوس "	Ibid,n6486.
"Tamudius - تاموديوس"	Ibid,n6781.
"Turranius -تورانيوس "	Ibid,n6784.
"Turius-توريوس "	Ibid,n6783.
"Titius-تيتيوس"	Ibid,n6782.
"Geminius - جيمنيوس"	Ibid,n6519,n6527,n6575,n6616,n6617,n6772.
"Gemellus -جيميلوس"	Ibid,n6615.
"Dobidius - دوبيديوس "	Ibid,n6598,n6599.
"Domitianus دوميتيانوس "	Ibid,n6595.
"Sallustius - سالستيوس "	Ibid,n6747(2),n6748,n6749(3),n6750,n6751,n6752(2),n6753(3),n6754.
"Sentius -سنتيوس "	Ibid,n6762.
Sempronius سومبرونيوس	Ibid,n6761(2).
"Sittius - سيتيوس"	Ibid,n6495,n6519(2),n6521,n6574,n6620(

2),n6673,n6674,n6675_n6679.	
Ibid,n6602,n6603.	"Fabus - فابوس"
Ibid,n6789.	"Valcius - فالكيوس"
Ibid,n6529b,n6785,n6786,n6787(3),n6788 .	"Valerius - فاليريوس "
Ibid,n6790.	"Valius-فاليوس "
Ibid,n6631.	"Faustinus-فاوستينوس"
Ibid,n6519.	"Flavius - فلافيوس"
Ibid,n6527,n6800.	"Volussius-فولوسيوس"
Ibid,n6792.	"Vettius - فيتيوس"
Ibid,n6608,n6609,n6610,n6611,n6612,n6 613.	"Gargilius - قارقيليوس"
Ibid,n6576,n6628.	"Carisius - كاريسيوس"
Ibid,n6493,n6516,n6577.	"Cassius - كاسيوس"
Ibid,n6575.	Calpurnianusكالبورنيانوس
Ibid,n6505,n6560-n6562,n6563(2),n6564 -n6572,n6743,n6749,n6753, n6794.	"Caecilius - كايكيليوس "
Ibid,n6572(2),n6519.	"Caelius - كايليوس"
Ibid,n6580- n6582, n 6584,n6585,n6586,n6587,n6588,n6604(2) ,n6605.	" Claudius - كلوديوس "
Ibid,n6519(2),n6523,n6583.	"Clodius - كلوديوس "
Ibid,n6519,n6589,n6590,n6591,n6592,n6 593,n6594,n6688.	"Cornelius - كورنيليوس "
Ibid,n6554.	"Cocilius - كوكيليوس"
Ibid,n6732.	"Quintillius - كوينتيلوس"
Ibid,n6573(2).	"Cesonius - كيزونيوس"
Ibid,n6674.	"Laberius - لابيريوس "
Ibid,n6577,n6685,n6686,n6687.	"Lurius - لوريوس"
Ibid,n6519(2),n6553,n6749.	"Lucilius - لوكيليوس "
Ibid,n6558.	"Lucius - لوكيوس"
Ibid, n6519,n26677,n6678,n6679,n6680,n6681 (2),n6682(2).	"Licinius - ليكنيوس "
Ibid,n6760.	"Laelius - ليليوس "
Ibid,n6702.	"Mattius - ماتيوس"
Ibid,n6691.	"Marcellus - ماركليوس"
Ibid,n6519,n6692,nn6693(2),n6698,n6699	"Marcius - ماركيوس "

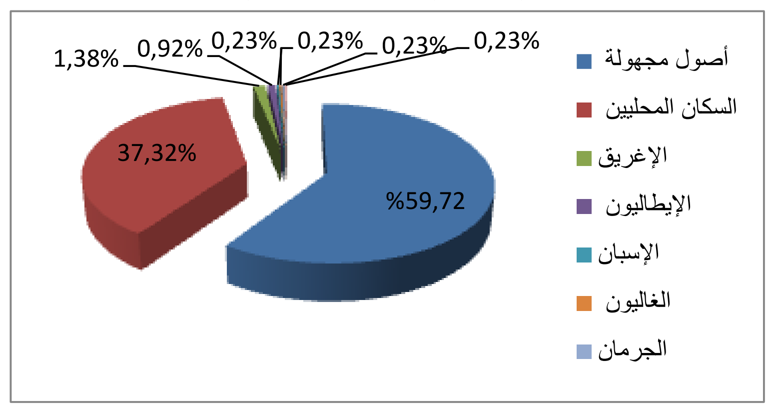
	,n6700.
"Manilius - مانيليوس"	Ibid,n6689.
"Modius - موديوس"	Ibid,n6497,n6635,n6765,n6766,n6767(2), n6768,n6769,n6770 - n6772.
"Musstius - موسيتوس "	Ibid,n6707.
"Mussius - موسيوس"	Ibid,n6708(3),n6709,n6633,n6545.
"Mummius - موميوس "	Ibid,n6494.
"Munatius - موناتيوس "	Ibid,n6525,n6706.
"Mantius - مونتيوس"	Ibid,n6690.
"Metilius - ميتليوس"	Ibid,n6703.
"Mevius - ميفيوس"	Ibid,n6704.
"Mecilius - ميكيليوس"	Ibid,n6519.
"Minucius - مينوكيوس "	Ibid,n6705.
"Numisius - نوميسيوس "	Ibid,n6711(2),6712.
"Helvius - هالفيوس"	Ibid,n6619(3),n6620,n6698.
"Ubius - يوبيوس"	Ibid,n6012.
"Iulius - يوليوس "	Ibid,n6488(2),6502,6519,6524,6525,6529 a,n6533,n6534,n6554,n6557,n6607,n6610 ,n6625,n6628,n6629,n6630,n6631,n6632(2),n6633,n6634(2),n6634,n6635,n6636,n6 637,n6638,n6639,n6640,n6641(2),n6643, n6644 (2),n6645,n6646,n6646,n6647(2), n6647(2),n6648,n6649,n6650(2),n6651,n 6652, n6653,n6654- 6672,n66707,n6750,n6659,n6799.
"Iubius - يوبيوس "	Ibid,n6794,n6795,n6730.
"Ufilius - يوفيليوس"	Ibid,n6007.
Ulpius - يولبيوس "	Ibid,n6799.

جدول رقم5: الأسماء العائلية الرومانية المنتشرة بسيقوس من خلال النقوش.

ب- الوافدون:

قليلة هي النقوش التي تدلنا على العناصر الأجنبية التي وفدت إلى (سيقوس) مثلما يتبين من خلال الجدول رقم4، غير أنه يتضح من هذا العدد القليل، أن هذه البلدة استقبلت عناصر هاجرت إليها من المقاطعات الرومانية،

هؤلاء الذين يأتي في مقدمتهم العناصر الإغريقية [1]التي فاق عددها باقي العناصر المنتمية إلى هذه الشريحة بمجتمع البلدة مثلما تدلنا عليه كنياتهم كما هو مبين في الجدول رقم4، إذ أحصينا بهذا الخصوص6وافدين إغريق من مجموع434مواطنا تم إحصاؤهم وهو ما يعادل 1،38% من مجموعهم العام، يليهم المهاجرون الإيطاليون[2] في المرتبة الثانية بنسبة بلغت0،92%، كما يندرج الغاليون والجرمان زيادة عن الإسبان والتراقيين ضمن المهاجرين الذين استقبلتهم هذه البادية[3]، غير أن المعطيات المستخلصة من النقوش موضع الدراسة تؤكد مثلما هو مبين من خلال الجدول رقم 4 والشكل رقم3 على انخفاض عددهم ، إذ لم تتجاوز نسبتهم0،23% من مجموعهم العام.



شكل رقم3: دائرة نسبية تمثل المكونات العرقية للمجتمع السيقوسي في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

2– الطبقات الاجتماعية:

نستخلص من معطيات النقوش موضع الدراسة فيما يتعلق بالشرائح الاجتماعية للمجتمع السيقوسي مثلما هو موضح في الجدول رقم6 والشكل رقم 4 أن سكانه كانوا ينتمون إلى طبقات اجتماعية متباينة مثلما تدلنا عليه

---

1 - I.L.Alg,II,n6546,n6641,n6685,n6700,n6719,n6753.

2- Ibid,n6531,n6577,n6599,n6688.

3- C.I.L,VIII,n6095,n19135;I.L.Alg,II,n6585,n6692.

نقوشهم التي خلفوها بهذا الريف، إذ نجد من بينهم المنتسبون إلى طبقة رجال الدين"Sacerdotales"(الجدول 6 رقم: 1 -2 ،4 ،34-41) ، والنبلاء من الأرستقراطية المحلية(الجدول 6 رقم: 5 -31)، ذلك أن توفر (سيقوس) على مجلس بلدي "Ordo decurion" يثبت من جهته وجود هذه الفئة من الموظفين الكبار الذين ينتمون لأعضاء المجلس البلدي "Decurion" الذين كانوا يديرون شؤونها السياسية والاقتصادية، كما نجد من ضمن طبقاتها العوام(الجدول 6 رقم: 3،32،33،46) فضلا عن المعتوقين (الجدول6 رقم: 42- 44 ، 50 -51) والعبيد(الجدول5 رقم: 45- 47 ،49).

الرقم	الاسم	الوظائف والمهن	المصدر
1	"ك. تاديوس - Q.Tadius Victor" فيكتور	"كاهن الإله سيبتيموس سيفيروس - Flamoni divi Severi "	I.L.Alg,II,n6486
2	"م. - M.Iulius Proculus" يوليوس بروكولوس	"كاهن أبدي للإله كراكلا Flamoni Perpetui – divi antonini	Ibid,n 6487.
3	؟	"تجارالحمير Asinari" -	Ibid,n6494.
4	ب. سيتيوس - " P.Sittius"	"كاهن أبدي- Flamen Perpetus"، "مراقب– Conductor"	Ibid,n6495.
5	" ب. ستيوس P.Sittius Velox" فولكس -	"حاكم Magistri pagi" -	Ibid,n6519.
6	"م. بوريقا M.Porrega Paccatus" باكاتوس -	Magistri pagi	Ibid, n6519.
7	"Sex Geminius Iulianus "ساكس جيمنيوس يوليانوس-	Magistri pagi	Ibid,n n6519.
8	"ك. C.Iulius Saturninus" يوليوس ساتورنينوس -	Magistri pagi	Ibid, n6519.
9	" م.أريوس M.Arrius Priscus"" بريسكوس -	Magistri pagi	Ibid, n6519.
10	C.Aemilius "ك.إيميليوس روفينوس -Rufinus	Magistri pagi	Ibid, n6519.

11	"M.Lucilius Lucinianus .م " لوكيليوس لوكينيانوس	Magistri pagi	Ibid, n6519.
12	"ت. فلافيوس سابينوس - T.Flavius "Sabinus	Magistri pagi	Ibid, n6519.
13	"ك. بومبيوس نياينا - Q.Pompeius " Naenna	Magistri pagi	Ibid, n6519.
14	"أفينوس فرونتونيوس - Avinnius " Frontoninius	Magistri pagi	Ibid, n6519.
15	"مايكيليوس ناركيسوس - " Mecilius Narcissus	Magistri pagi	Ibid, n6519.
16	"بيوس إبينوس- Pius Ipinus "	Magistri pagi	Ibid, n6519.
17	"ك.ماركيوس بايتكوس - "Q.Marcius Baeticus	Magistri pagi	Ibid, n6519.
18	"ساكس أبرونيوس لوريانوس- Sex Apronius Lurianus	Magistri pagi	Ibid, n6519.
19	"ك.كايليوس ساتورنينوس - "Q.Caelius Saturninus	Magistri pagi	Ibid, n6519.
20	"Caecilia P.Cornelius" ب. كورنيليوس كايكيليا-	Magistri pagi	Ibid, n6519.
21	"ك. ستيوس سارفوس - C.Sittius " Servus	Magistri pagi	Ibid, n6519.
22	"م. بومبيوس بروكليانوس- "M.Pompeius Proclianus	Magistri pagi	Ibid, n6519.
23	"م.لوكيوس ديكستر - M.Lucilius " Dexter	Magistri pagi	Ibid, n6519.
24	"ب.يوليوس فوستوس- P.Iulius " Faustaus	Magistri pagi	Ibid, n6519.
25	"L.Licinius Marcellus -ل.ليكنيوس ماركيلوس"	Magistri pagi	Ibid, n6519.
26	"ك. Q.Clodius Quintillus " كلوديوس كونتيولوس -	Magistri pagi	Ibid, n6519.
27	"م. يوليوس أوبتاتوس- "M.Aemilius optatus	Magistri pagi	Ibid, n6519.
28	"C.Iulius Mus…tus .ك " يوليوس موس..توس -	Magistri pagi	Ibid, n6519.
29	"ك. أوفيدوس ساتورنينوس- Q.A " ufidius Saturninus	Magistri pagi	Ibid, n6519.
30	"م. ك . ألفونتيوس - M.C.	Praefectus iure	Ibid,n

	" Alventius	dicundo	6520.
31	"ب. ستيوس فيليكس- P.Sittius " Felix	Magistri pagi	Ibid,n 6521
32	؟	"الرسول- Viator "	Ibid,n 6644 .
33	؟	"المزارعون Cultores –"	Ibid, n 6490 , 6499, n6503.
34	"ت.نيقديوس روستيكوس - T ".Nigdius Rusticus	الإله " Cistifer سلفانوس - كاهن"	Ibid,n 6501.
35	"ل. أتيوس ماكسيموس- L.Attius "Maximus	"كاهن الإله ساتورنوس - "Sacerdos Saturni	Ibid;n. ,6522.
36	"ل.كلوديوس أونوراتوس- " L.Clodius Honoratus	"كاهنة الأم الكبرى - Sacerdos Matris Magnae	Ibid,n 6523.
37	"يوليا يوربانا- "Iulia Urbana	"الكاهنة الكبرى للإلهة كيريرس Sacerdoti "Magnae Cererum	Ibid,n 6524.
38	"ل. مونا تيوس جيميلوس - " L.MunatiusGemellus	"كاهن الربة بلونة – Sacerdos Bellonae "	Ibid,n 6525.
39	"سينتيا تارتيا – "Sentia Tertia	"كاهنة- Sacerdos "	Ibid, n6526.
40	؟	" كاهن الإله نيبتونوس - "Sacerdos Neptuni	Ibid,n 6527.
41	"أونيا أقاليا - Onia Agallia "	"كاهنة- Sacerdos "	Ibid,n 6528.
42	"كريسكنس بوبليكوس - Crescus " publicus	ربما يكون" عبد عمومي "Servus Publicus-	Ibid,n 6529
43	"بوبلكيا نينا – "Publicia Nina	عبدة عمومية	Ibid, n6579.
44	"لونقانيوس ماركيلوس- " Longanius Marcellus	"عبد - "Servus	Ibid,n 6684.
45	"لوريوس هارموريوس- Lurius "Hermorius	من المحتمل أن يكون "معتوق- Libertus "	Ibid,n 6685.
46	"م.بوريكا باكاتوس - M.Porreca " Pacatus	"تاجر Catavarius" الماشية -	Ibid,n 6727.
47	"ك.بوبلكيوس كريسكنس-	من المحتمل أن يكون	Ibid,n

	"C.Publicius Crescens	معتوق	6734.
48	"نيبتوناليس-Neptonalis"	من المحتمل أن تكون معتوق	Ibid,n 6734.
49	"يوربانا-Urbana"	من المحتمل أن تكون معتوقة	Ibid,n 6735.
50	"بوبلكيا فيتاليا "Publicia Vitalia"	من المحتمل أن تكون عبدة	Ibid,n 6736.
51	"أونتيروس- Anteros "	من المحتمل أن يكون عبد	Ibid, n6753

جدول رقم6: الوظائف والمهن المنتشرة بالمجتمع السيقوسي في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

II - الجوانب الديمغرافية:

1- التركيبة الجنسية:

تكتسي دراسة التركيبة الجنسية والعمرية أهمية خاصة في دراسة جغرافية المدن والأرياف، لما تلقيه من أضواء على العوامل المؤثرة في النمو السكاني، من مواليد وفيات وهجرة، وما تتركه من تأثير في معدلات الزواج وبالتالي في السكان ومستقبلهم العددي[1].

يتبين من خلال الإحصائيات المستمدة من نصوص النقوش الجنائزية التي بلغ عددها 235 نقيشة مثلما يظهر من خلال الجدول رقم 7[2] ، أن جنس الذكور فاق جنس الإناث بمجتمع هذه البادية، حيث بلغت نسبة الذكور 61،27% من مجموع الأشخاص الذين تم إحصاؤهم، في حين وصلت نسبة الإناث 38،72%، بل أنها سجلت معدلا أعلى إذا ما قارنها ببعض الأرياف التابعة للكنفدرالية الكيرتية مثل (دوار بني زياد- (Castellum Mastarense[3] 58،30% أو (الخنق-Castellum Tidditanorum)

1- العروق (م)، مدينة قسنطينة، دراسة في جغرافية المدن، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984 ، ص150.[1]

2- أخذنا الإحصائيات المتعلقة بهذا الجدول عن المؤرخ الفرنسي جون ماري لاسير.(Lassère J.M) ,op.cit,p535

3 - تقع هذه المنطقة الريفية على بعد 11كلم غرب جنوب غرب كيرتا Gsell(St), A.A.A,F17n°94.

مجلة عصور المجلد 17 العدد الأول سبتمبر 2018
ردمد ISSN 1112-4237 الإيداع القانوني 2003- Depot légal868

%57،84 [1] أو (خربــة بنـــي ولبـــان- Castellum Celtianum) [2] %55،00 مثلما يتجلى من خلال الجدول رقم8 و الشكل رقم 6. والحقيقة أن (سيقوس) ليست البلدة الوحيدة التي سجلت فيها مثل هذه النسبة المرتفعة في جنس الذكور، فمعظم المدن و الأرياف الرومانية ببلاد المغرب القديم تشاركها في هذا الأمر[3].

يمكن تفسير هذا الارتفاع الكبير في نسبة الذكور مقارنة بالإناث اللواتي كن معرضات للوفاة في سن مبكرة بعد الزواج، نتيجة الحمل المبكر أو لتعاطيهن موانع الحمل[4]، يضاف إلى ذلك، أن العناصر الوافدة إلى هذه البادية من المدنيين والعسكريين على حد سواء كانت من مختلف الفئات الذكورية، مما ساعد على رفع نسبتهم في مجتمع هذه المنطقة الريفية، وهو ما أدى إلى تزايد الكثافة السكانية التي بلغت أوجها خلال القرن الثالث الميلادي بحسب شهادة أسقف قرطاجة "ترتليانوس- Tertullianus" الذي يشير أن المدن والأرياف في عصره أصبحت تعج بالسكان[5].

وهكذا نخلص من خلال هذه المعطيات أن المجتمع السيقوسي على غرار معظم مجتمعات مدن وأرياف (بلاد المغرب القديم) أثناء الاحتلال الروماني كان مجتمعا ذكورا.

الفئات العمرية	ذكور 144	النسبة المئوية	إناث 91	النسبة المئوية	العدد الإجمالي 235	النسبة المئوية %
0 -9	7	4،86	3	3،29	10	4،2
10-19	11	7،63	11	12،08	22	9،36
20 -29	19	13،19	18	19،78	37	15،74
30-39	18	12،50	15	16،48	33	14،42
40 -49	16	11,11	14	15،38	30	12،6

1 - تبعد (الخنق-Tidditanorum -Castellum)على بعد 16 كلم شمال غرب كيرتا. Gsell(St),AA.A.A),F17n°89
2 - تقع هذه المنطقة الريفية على بعد 30 كلم شمال كيرتا.Gsell(St), A.A.A, F 8 n99
3 - Lassère (J.M) ,op.cit,p504.
4- شنيتي (م.ب) ،التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع ميلادي . الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ص 210 .
5 - Hugoniot(Ch), Rome en Afrique de la chute de Carthage aux début de la conquete arabe(146 av.J-C - 647). Paris, Flammarion, 2000 ,pp108-109.

مجلة عصور المجلد 17 العدد الأول سبتمبر 2018
ردمد ISSN 1112-4237 الإيداع القانوني 2003- Depot légal868

59-50	14	9،72	6	6،59	20	8،4
69-60	21	14،58	11	12،08	32	13،61
79-70	15	10،41	7	7،69	22	9،36
89-80	16	11،11	2	2،19	18	7،65
99-90	3	2,08	1	1،09	4	1،7
109-100	2	1،38	3	3،29	5	2،12
120-110	2	1،38				

جدول رقم7: التركيبة العمرية والجنسية للمجتمع السيقوسي في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

2- التركيبة العمرية:

تكتسي بيانات السن أهمية خاصة في الأبحاث السكانية، لكونها تساعد في دراسة كثير من العناصر الديمغرافية، مثل اتجاهات النمو، بما في ذلك المواليد والوفيات والهجرة[1].

تشير النتائج المتحصل عليها من تحليل الفئات العمرية للنقوش موضع الدراسة المبينة في الجدول رقم7 والشكل رقم7 و8، أن الفئة الفتية التي يتراوح أعمار أفرادها بين 20 و39 سنة تمثل أكبر نسبة ضمن الفئات العمرية الأقل من ستين عاما، إذ بلغت النسبة الإجمالية 29،78 %، أما بالنسبة للجنسين كل على حدى، فإن هذه النسبة وصلت عند الإناث 36،26% مقابل 25،69% عند الذكور، وتؤكد هذه المعطيات أن الشباب من كلا الجنسين الذين هم دون الأربعين كانوا يمثلون حوالي ثلث السكان، مما يعكس قوة المجتمع وشبابه ويشير إلى ارتفاع معدلات المواليد وميل معدلات الوفيات إلى الانخفاض.

وعلى الخلاف من ذلك تماما، بلغت نسبة السكان الذين تقل أعمارهم عن 10 سنوات التي يمثلها الأطفال دون 9 سنوات 4،20 %، هذه النسبة التي إذا أضفنا إليها نسبة 35،31 % من الشيوخ الذين بلغت أعمارهم أكثر من 60 سنة، فإن النسبة ستصل إلى37،87% من إجمالي السكان الذين لا يندرجون ضمن القوى العاملة أو المنتجة بها.

[1] - العروق (م)، المرجع السابق، ص 155.

أما فيما يتعلق بالفئات العمرية الأخرى (شكل رقم 9)، فنجد أن الذكور سجلوا تفوقهم على الإناث في فئة (0- 9)،إذ بلغت نسبتهم 4،86% مقابل 3،29% عند الإناث، من نسبتهم الإجمالية التي وصلت إلى4،2%، وهي نسبة مرتفعة إذا ما قارناها بتلك التي سجلت بالأرياف القريبة منها مثل تيديس 3،2% أو (ماستر) 1،5% وسالتيانيس 0،6% (20)، وكذلك الأمر لفئة (50-59) بنسبة بلغت 9،72% مقابل6،59% عند الإناث من نسبتهم الإجمالية التي قدرت بـ8،40-%، و تعد هذه النسبة منخفضة نوعا ما عن تلك التي سجلت بـ(تيديس) 11،1% و(ماستر) 10،81% و(عين الكرمة- Arsacalitanum Castellum [1] 9،95 %،كذلك في فئات السن الهرمة التي يتجاوز عمر أفرادها 60 سنة، إذ وصلت نسبتهم 40،97% مقابل 26،37 % عند الإناث من نسبتهم الإجمالية التي وصلت إلى35،31 %، وهي نسبة أخفض من تلك التي سجلت (بتيديس) 43،46% وأخفض من تلك التي رصدت (بأرسكال)37،31 %.

وعلى عكس ما تقدم ذكره، سجل الإناث مستويات أعلى في فئة (10-19) إذ بلغت نسبتهم 012،08% مقابل 7،63% وفي فئة متوسط العمر المقدرة أعمارهم ما بين 30 و39 سنة، إذ بلغت 16،48 % مقارنة بالذكور12،50 % ، ويرجع هذا الارتفاع، ربما لأن وضعيتهن داخل هذا المجتمع كانت أفضل حالا من الذكور، بخلاف القرى القريبة منها التي سجلنا بها انخفاضا ملموسا لمتوسط إعمارهن مثل (أرسكال) التي لم تتجاوز فيها هذه النسبة عند الإناث 6،73% مقابل 11،34% عند الذكور، و(تيديس)14،72% مقابل 15،81 % [2].

وبلغت نسبة الإناث في فئة (40-49) 15،38% مقابل 11،11 % عند الذكور من نسبتهم الإجمالية التي بلغت 12،60 %، مقابل 10،13 % (بتيديس)، و96 ،7 % (بأرسكال)، ثم في فئة المعمرين بعد سن المئة (100-120)، إذ بلغت 3،29% عند الإناث مقابل 2،70% مقارنة بنسبتهم الإجمالية التي بلغت 2،90%، وهي نسبة لم نعهدها في بقية الأرياف القريبة

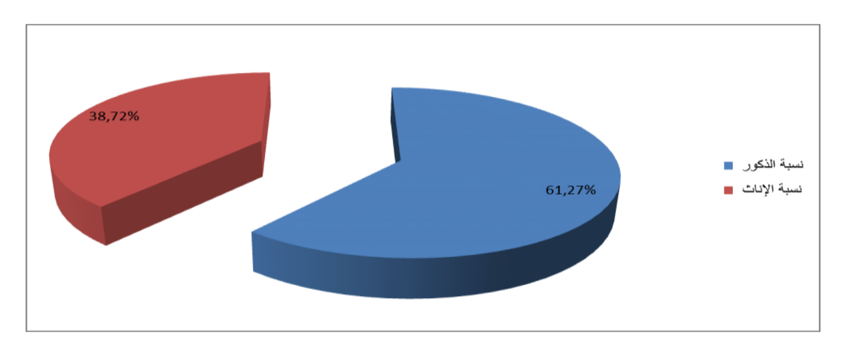
[1] - تقع (عين الكرمة - Castellum Arsacalitanum) على بعد 17 جنوب غرب كيرتا.
Gsell(St),A.A.A,F17n°111

[2] - Lassère (J.M) ,op.cit,p528, pp 535-537.

منها مثل (أرسكال) 3،5%، و(تيديس) التي وصلت نسبتهم بها إلى 7،5%[1]، ومما لا شك فيه أن المناخ الملائم كان له الأثر القوي في جعل هؤلاء الأشخاص ينعمون بصحة جيدة مكنتهم من العيش لمدة طويلة من الزمن[2].

الجنس[3]	سيقوس	تيديس	أرسكال	ماستر	سالتيانيس
عدد الذكور	144	177	97	151	593
عدد الإناث	91	129	104	108	485
نسبة الذكور	%61،27	%57،84	%48،25	58،30 %	%55،00
نسبة الإناث	%38،72	%42،15	%51،74	41،69 %	%44،99

جدول رقم8: التركيبة الجنسية بسيقوس وبعض البوادي التابعة للكنفدرالية الكيرتية.



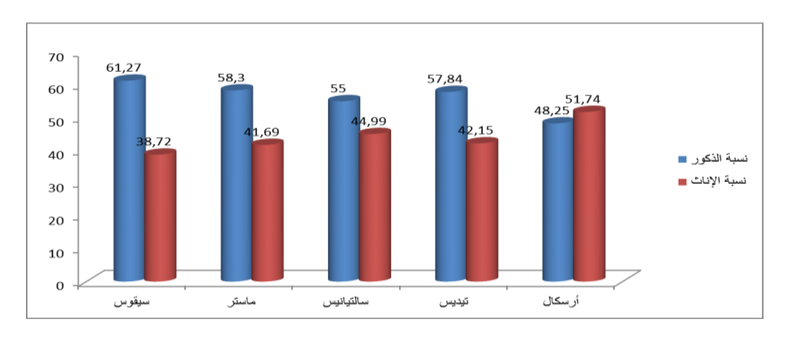
شكل رقم 5: منحنى بياني يمثل التركيبة الجنسية (بسيقوس) في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

1 - Ibid,p528, pp 535-537.

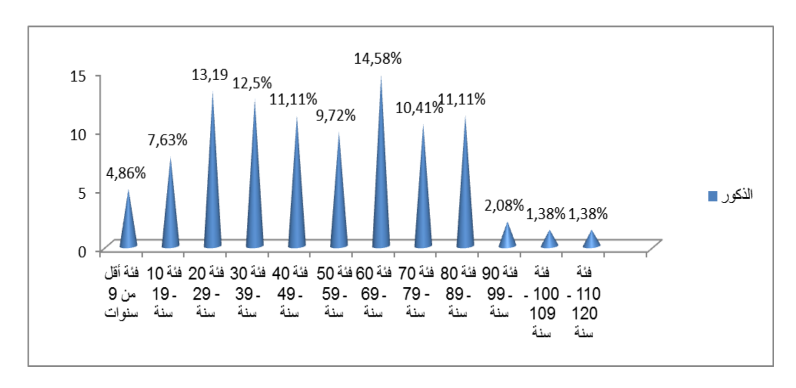
2 - Leclerc(L), De la longévité en Algérie et particulièrement dans la Numidie sou la domination romaine, Recueil des notices de la société archéologique de département Constantine (=R.S.A.C) ,5, 1960-1961 ,p18 .

3- أخذنا الإحصائيات المتعلقة بهذا الجدول عن المؤرخ الفرنسي جون ماري لاسير (Lassère J.M) ,op.cit,p535

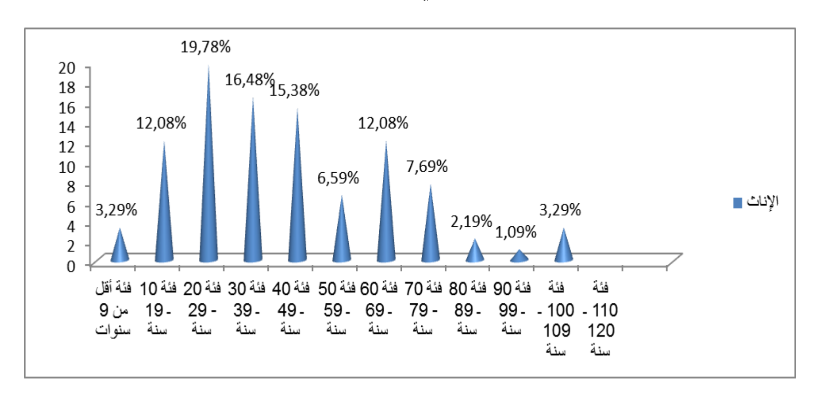
مجلة عصور المجلد 17 العدد الأول سبتمبر 2018
ردمد ISSN 1112-4237 الإيداع القانوني 2003- Depot légal868



شكل رقم6 : منحنى بياني يمثل التركيبة الجنسية بسيقوس وبعض البوادي التابعة للكنفدرالية الكيرتية من خلال النقوش.

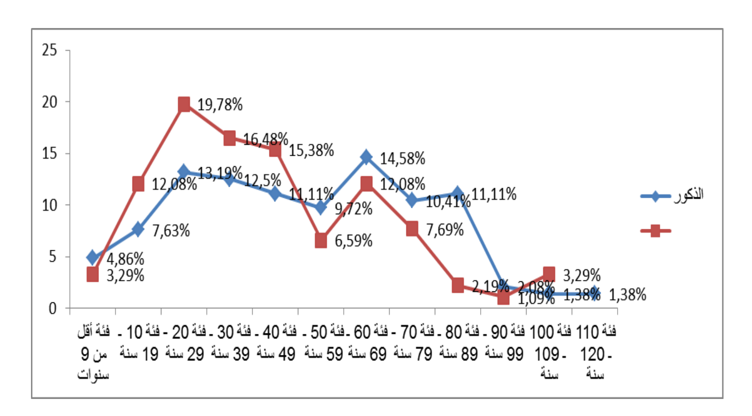


شكل رقم7: منحنى بياني يمثل التركيبة العمرية لفئة الذكور بالمجتمع السيقوسي في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.



شكل رقم 8 : منحنى بياني يمثل التركيبة العمرية لفئة الإناث بالمجتمع السيقوسي في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

مجلة عصور المجلد 17 العدد الأول سبتمبر 2018
ردمد ISSN 1112-4237 الإيداع القانوني 2003- Depot légal868



شكل رقم9 : منحنى بياني يمثل التركيبة العمرية للذكور والإناث بالمجتمع السيقوسي في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

3– نسبة الزواج والعنوسة :

تعد دراسة الحالة الزواجية[1] على قدر كبير من الأهمية في أي مجتمع حضري، ذلك لأن الزواج مؤشر قوي لمدى إمكانية الإنجاب لدى المجتمع، ويقصد بالحالة الزواجية تركيب السكان من حيث نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج، والمتزوجين والأرامل والمطلقين ذكورا كانوا أم إناثا[2].

تشير الحصيلة التي أفرزتها معطيات النقوش ذات الصلة بالنساء المتزوجات بهذه المنطقة الريفية، إلى ارتفاع نسبة النساء غير المتزوجات مقابل انخفاض نسبة النساء المتزوجات، إذ أحصينا بهذا الخصوص 20 إمرة متزوجة مقابل 61 فتاة غير متزوجة من مجموع 81 امرأة بلغن سن الزواج (12-14)[3] مثلما يحدده "قانون جوستينيانوس-Justinianus"[1]، بنسبة لم

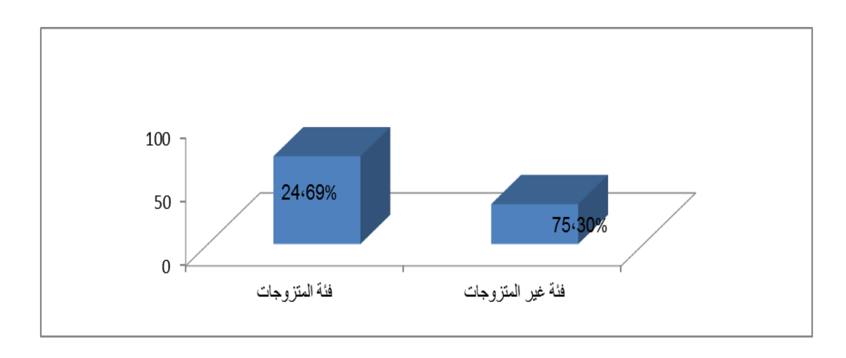
---

[1] - استخدمنا هذا المصطلح الذي قد يبدو غير مألوف في الدراسات التاريخية لكنه متداول في المؤلفات الحديثة المختصة في دراسة الجوانب الديمغرافية، حول هذا المصطلح ينظر: العروق(م.ه) ، المرجع السابق، ص 170.

[2] - العروق(م.ه) ، المرجع السابق، ص 170.

[3] - Codex Justinianus (=C.J),V,4, p24,Recognovit, édition Paulaus kruger Berolini apud weidmannos,1888; Dion Cassius, Histoire romaine, LIV,16, texte traduit et annoté par Auberger(J).Paris, Les belles lettres,1995.

تتجاوز 24،69 % لفئة المتزوجات مقابل 75،30 % لفئة غير المتزوجات مثلما يتضح من خلال الشكل رقم 10، مما يؤكد أن الغالبية العظمى من فتيات (سيقوس) لم يكن يتزوجن حالما يبلغن سن الزواج، وأن نسبة النساء المتزوجات كانت منخفضة جدا مقارنة بمعدل العام الزواج والعنوسة بمدن بلاد المغرب القديم عموما والذي بلغ 56% بالنسبة لفئة المتزوجات مقابل 44% لغير المتزوجات، أو حتى بالمدن الخاضعة للتأثيرات الحضارية الرومانية، إذ نذكر بهذا الصدد على سبيل المثال لا الحصر مدينة (كيرتا) القريبة منها التي بلغت بها نسبة المتزوجات 68،75%مقابل 31،35% لغير المتزوجات، كما نشير بخصوص هذا الموضوع[2]، أن انعدام النقوش المرتبطة بالفتيات اللواتي أعدن الزواج والمطلقات لم يمكنا من رصد وضعيتهن بمجتمع هذه البادية.



شكل رقم 10 : دائرة نسبية تمثل فئتا المتزوجات وغير المتزوجات بالمجتمع السيقوسي في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

4– الخصوبة ونسبة الوفيات لدى الأطفال:

---

[1]- لم يلتزم سكان بلاد المغرب القديم كليا بتطبيق هذا القانون بحيث تم إحصاء 46 امرأة متزوجة قبل سن 20 سنة بكل من (تازولت) ، (تموقادي) ، (سيقوس) وغيرها من مدن (بلاد المغرب القديم). ينظر: Lassère(J.M),op.cit,pp488-490

[2] - Lassère (J.M) ,op.cit,pp 482-483 .

لم تسمح لنا النقوش المرتبطة بهذا الموضوع من إجراء دراسة عميقة حول نسبة الخصوبة لدى النساء السيقوسيات، بسبب أن عددها قليل، وعلى الرغم من ذلك، يظهر من هذا العدد الضئيل، أن الخصوبة كانت منخفضة، ذلك ما يدلنا عليه مجموع 25 طفلا فقط أنجبتهم 10 عائلة سيقوسية بنسبة لم تتجاوز 1،2 %. والواقع أن (سيقوس) تعد بهذه النسبة بعيدة عن المعدل العام للخصوبة الذي بلغ 2،25%، بل أنها سجلت معدلا منخفضا مقارنة بأرياف أخرى مثل (أرسكال) 6%، و(كالديس) 3% ومرتفعا عن الذي سجلناه بعنونة 1،5%[1] ، أما بخصوص نسبة الوفيات بين أطفال الذين لم يتجاوزوا سن العاشرة من الجنسين فبلغت 4،20%، وتعتبر هذه النسبة مرتفعة مقارنة بتلك التي سجلت (بتيديس) 3،2% وتيبيليس 2،5% وماستر 1،5% وسالتيانيس 0،6 % [2].

ويرجع سبب انخفاض معدلات الخصوبة لأسباب متعددة، ليس أهمها الوضع المعيشي وظروف الحياة القاسية[3] التي كان لها الأثر القوي في شيوع ظاهرة الامتناع عن الإنجاب لدى الغالبية العظمى من السكان من العبيد والمعتقين والعامة الذين كانوا يضطرون إلى بيع أبنائهم [4] أو التخلي عنهم بعدما أصبحوا عاجزين عن إعالتهم، مما تسبب في ظهور الأطفال المشردين الذين كان يعهد بتنشئتهم إلى النساء العاهرات، ثم يباعون عبيدا[5]، كما أدى هذا الوضع إلى تفشي ممارسة الإجهاض لدي الكثير من المتزوجات عن طريق تناول الأعشاب والعقاقير التي كانت تؤثر على صحتهن، وغالبا

---

1 - Lassère (J.M) ,op.cit,,p595.

2 - Ibid,p535.

3- كان ما لا يقل عن 6 /5 ممن يعيشون في فقر مدقع بسبب غلاء المعيشة، إذ أن الغذاء وحده كان يمتص نصف دخل الأغنياء وثلثي دخل الأسر ذات الدخل المتوسط وأكثر من 3 /4 دخل بقية السكان. للمزيد من المعلومات، ينظر:

Picard(J.Ch), La civilisation de l’Afrique romaine, 1eme édition. Paris, Plon,1959,p119.

4 - Veyne (P) , Ramin(J) , Droit romain et société : les homme libres qui passent pour esclave et esclavage, Historia ,30, 1981, p483 ; Wolf(C), Apropos des voleurs d’enfants ,L' Africa Romana, 15,2004, pp1718.

5 - Gsell(St), Les esclaves ruraux dans l’Afrique romaine,p389 ; Lassère(J.M),op.cit,p501.

مـــا كانـــت تـــؤدي بهـــن إلـــى العقـــم[1]، وقـــد كـــان القـــديس"ترتليانوس-Tertullianus" من أبرز رجال الدين الذين نبهوا إلى خطورة هذه الظـاهرة ونــدد بهـا، بل أنه ذهب إلى حد تجريمها[2]، ويضـاف إلـى هذا العامل عوامل أخرى لا تقل أهمية، كانتشار العصابات المختصة في سرقة الأطفال [3]، إلـى جانب ضعف العناية الصحية التي تسببت في ظهور الأوبئـة الفتاكـة ومـرض الطاعون التي أثرت سلبا على أعدادهم بمجتمع هذا الريف[4].

III- المعبودات :

تساعدنا النقوش التي عثر عليها فـي منـاطق متفرقـة مـن (سيقوس) فـي معرفـة المعبـودات الوثنيـة التـي أقبـل اعتناقهـا سـكان هذه المنطقـة الريفيـة وترتيبها حسب أهميتها، إذ تؤكد هذه الأخيرة مثلما هو مبين في الجدول رقم9 والشكل رقم 11 تبوأ الآلهة الرومانية مركز الصدارة بنسبة بلغت37،14 %، هذه المعبودات التي يأتي في مقدمتها كما يتضح من الشكل رقم 12 المعبودان ماركوريوس"Mercurius" إله التجارة، والإله نبتونوس "Neptunus" إله الماء ، ثم يليهما معبودات أخرى كثيرة العدد لكنها قليلة الأهمية ،ذلك أنها لم تخلـف سـوى نقيشـة لكـل منهـا كالإلـه جـوبتر"Jupiter" إلـه السـماء والرعـد والبـرق المخصـب لـلأرض وقرينتـه جونـو "Juno" معبـودة القمـر، وحاميـة الأمومـــة، والأطفـــال، وراعيـــة الـــزواج، وربـــة الحـــرب والجمـــال فـــونيس"Venus"، وإلهـــة الحـــظ فورتونـــة "Fortona"، والإلـــه مـــارس "Mars" إلـه الحـرب، وكيريـرس"Cereres" ربـة الحصـاد زيـادة علـى آلهـة الشـــرف "Honoris" والنصـــر "Victoriae"، وجنـــي مســـتوطنة كيرتـــا

---

1 - Lassère(J.M),op.cit,p503.

2 - Tertullianus , Apologeticum , IX,8, texte établi et traduit par Waltzing(J.P),avec la collaboration de Severyns (A), 2 eme édition. Paris, Les belles lettres,1961 .

3- لقد أصدر الإمبراطور "قسطنطينوس- Constantinus" في سنة 316 م مرسوما أرسله إلى أسقف إفريقيا "دومتيوس كالسيوس- Domitius Celsus" يجرم فيه سرقة الأطفال ينظر :

Codex Theodosianus (=C.Th),IX,18,1,ed Th.Mommsen et P.Meyer ,2édition, Berlin, 1954.; Wolf(C), op.cit,pp1716.

4 - Lassère(J.M),op.cit,pp549-553.

ردمد ISSN 1112-4237 الإيداع القانوني 2003- Depot légal868

"Genio Colonae Cirtae"([1]) ، كما عبد السيقوسيون بالدرجة الثانية، عبادة الإمبراطور[2] بنسبة بلغت 32،31 %، لكنها اقتصرت على بعضهم دون بعضهم الآخر ، كما أنها كانت بدرجة متفاوتة من إمبراطور إلى آخر مثلما يظهر من خلال الشكل رقم13، زيادة على ذلك اعتقد هؤلاء السكان في بعض الآلهة الشرقية كالإله هرقل"Heracles" إله الزراعة والتجارة والحرب، والإله الدانوبي سيلفانوس "Silvanus" رب الحقول والغابات ، والربتين الأسيويتين بلونة"Bellonae " إلهة الحرب وكيبال "Cybèle" آلهة الخصوبة والأمومة التي عرفت باسم الأم الكبرى "MagnaMater"، فضلا عن اله أتيس"Attis" إله النبات[3] (الشكل رقم 14)، كما عبد سيقوسيون شأنهم في ذلك شأن المجتمعات المغربية القديمة في ظل هذا الاحتلال المعبودات المحلية التي يأتي في مقدمتها الاله بعل أدير " Baal Addir" سيد الآلهة وإله الأرض والسماء والثراء والقوة الجبارة كما يظهر من خلال الشكل رقم 15 ، ثم يليه الإله ساتورنوس "Saturunus"[4] سيد العالم القوي ورب الخصب والمطر والسماء والأرض، غير أن ما لفت انتباهنا خلال هذه الدراسة أن عبادة هذا الإله لم تلق رواجا ، بخلاف سكان بقية الأرياف والمدن المغربية القديمة، الذين اعتبروه الإله الأكبر وسيد الآلهة

---

1 - I.L.Alg,II,n6490-6495,n6497-6499 ,6502-6504,n6524-6527.

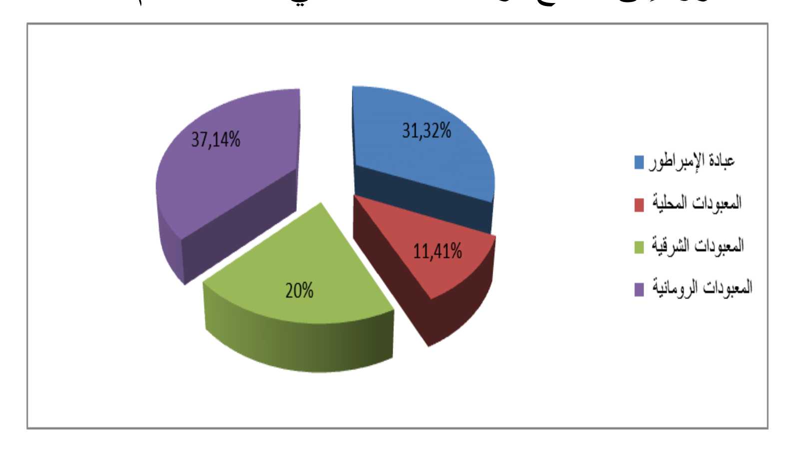
2 - يقصد بعبادة الأباطرة تكريمهم في حياتهم، وبعد موتهم وضمهم إلى صفوف الآلهة وذلك بواسطة قرار صادر عن مجلس الشيوخ الروماني، هذه العبادة التي عرفت عدة تطورات إلى أن وصلت إلى المظهر الذي ظهرت به في القرن الثالث ميلادي، فبتولي "أوكتافيوس أغسطسوس- Octavius Augustus" الحكم في سنة 27 ق.م، أصبح الإمبراطور يباشر مهام "الحبر الأعظم -Pontifex Maximus" الذي يشرف على كل الطقوس الدينية التي أصبحت من اختصاص الدولة، ثم بعد التأثر بالتيار الديني الهيليني، أصدر مجلس الشيوخ قرار أصبح بموجبه ينظر إلى الإمبراطور بعد وفاته على أنه إله، وسرعان ما استفادت زوجات الأباطرة من هذا التأليه ليشمل كل أفراد عائلة الإمبراطور، أما في عهد الإمبراطور "سيبتيموس سيفيروس- Septimus Severus" احتل الإمبراطور وهو لايزال على قيد الحياه مكانة الإله، ثم أضاف "دقليانوس-Diocletianus" شعيرة دينية أخرى ألا وهي الركوع للإمبراطور وتقبيل طرف لباسه "Adoratio". ينظر: منصوري(خ)، الدوناتية وثروات القرن الرابع في شمال إفريقيا، رسالة جامعية لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ ، جامعة وهران، 1986 - 1987 م ص 90 هامش رقم 31 .

3 - I.L.Alg,II,n6465, n6486-6487,n6507-6514.

4 - Ibid,n6489,6525,n6494,n6500-6501,n6523.

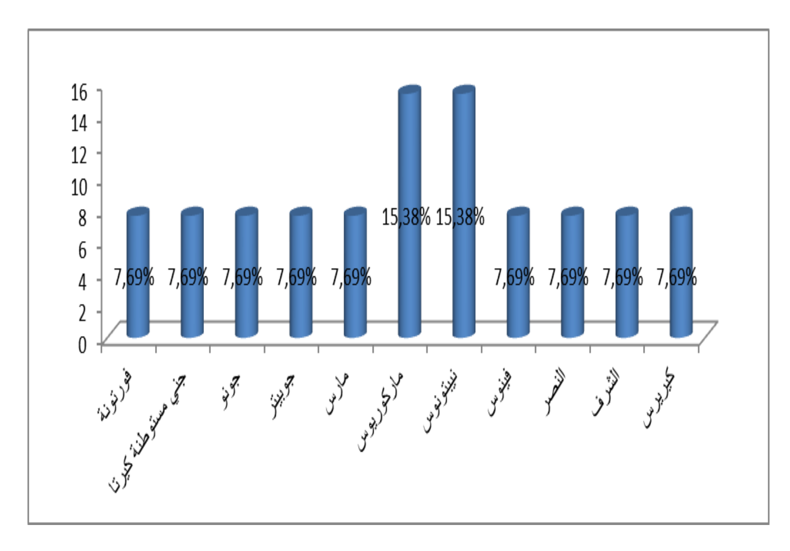
مجلة عصور المجلد 17 العدد الأول سبتمبر 2018
ردمد ISSN 1112-4237 الإيداع القانوني 2003- Depot légal868

الذي لا يقهر، ورأوا فيه المعبود البوني "بعل حامون–Baal Hammon" الذي أخذ جوهره ، بحيث أقاموا له المعابد وقدموا له القرابين لعله يخصب لهم حقولهم ويوفر لهم محصولا جيدا ويرعى مواشيهم ويسهر على تكاثرها وينعم عليهم بالأولاد [1] ، ثم اعتنق هؤلاء السكان المسيحية بدليل وجود أسقفية ورد ذكر اسم أحد أساقفتها ضمن قائمة أساقفة مقاطعة نوميديا الذين حضروا إلى مجمع قرطاجة المنعقد في سنة 411 م[2].

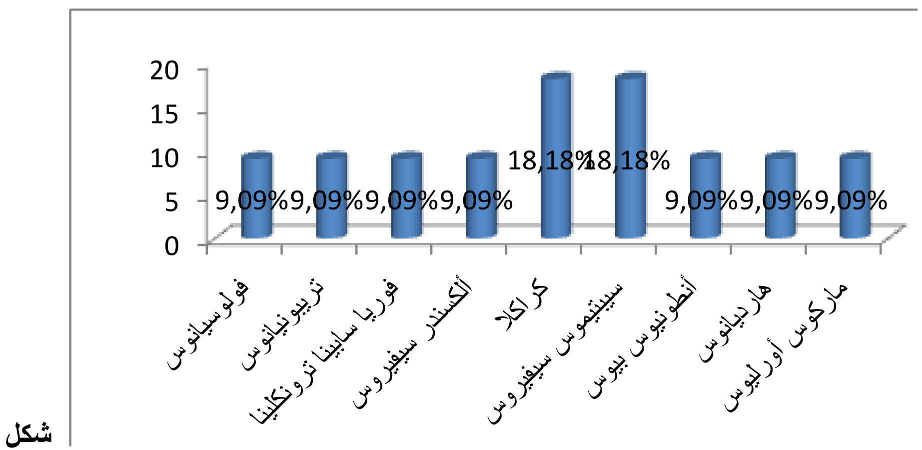


شكل رقم 11: دائرة نسبية تمثل المعبودات الوثنية لسكان سيقوس في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

1 - Benabou (M),op.cit,pp336 – 337
2 - Concile de Carthage,1,20.

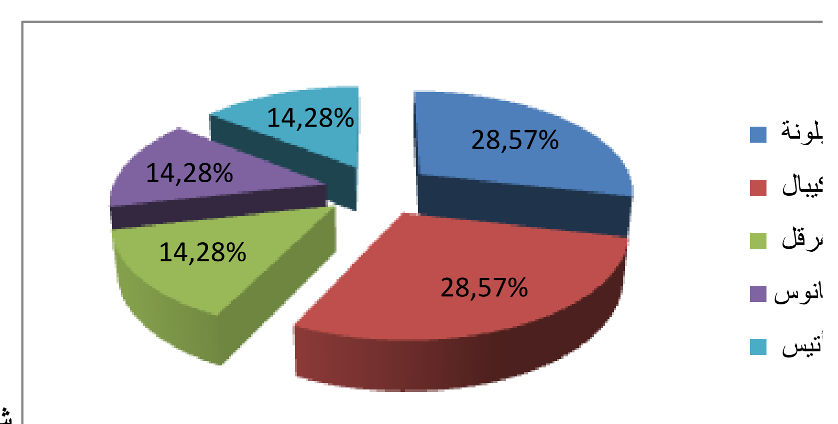


شكل رقم12 : دائرة نسبية تمثل عبادة الآلهة الرومانية بسيقوس في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

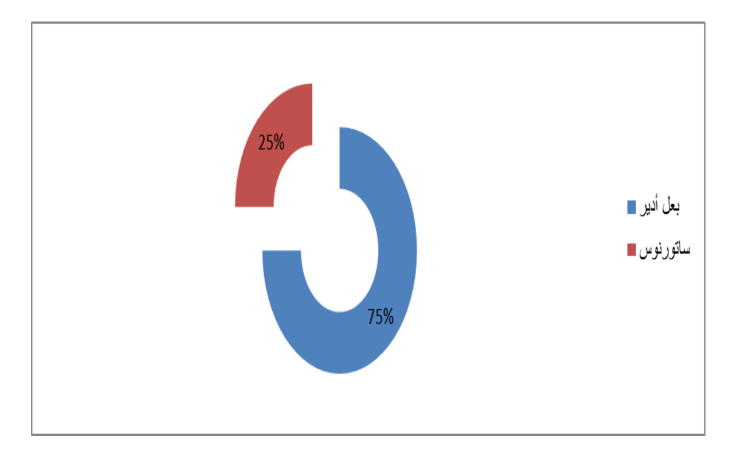


شكل رقم 13 : دائرة نسبية تمثل عبادة الإمبراطور بسيقوس في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

ردمد ISSN 1112-4237   الإيداع القانوني 2003- Depot légal868



شكل رقم14 : دائرة نسبية تمثل عبادة الآلهة الشرقية بسيقوس في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.



شكل رقم15 : دائرة نسبية تمثل عبادة الآلهة المحلية بسيقوس في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش.

اسم الآلهة	صاحب الإهداء	الوظيفة	نوع الإهداء	التاريخ	المصدر
"بعل أدير- Baal Addir والاله سيبتيموس سيفيروس Septimus Severus	ك. تاديوس فيكتور " Q.Tadius "Victor	"كاهن الإله سيبتيموس سيفيروس Flamoni Severi "divi	تمثال	؟	I.L.Alg,II, n6486.
"بعل أدير- Baal "Addir والإله كراكلا -Caracala"	م. يوليوس بروكولوس " M.Iulius "Proculus	"كاهن أبدي للإله كراكلا – Flamoni Perpetui divi "antonini	تمثال	؟	Ibid,n 6487.
"بعل أدير- Baal "Addir	؟		مذبح	؟	Ibid, n6488.
"بلونة -Bellonae"	م. أت... ت. ساتور " M.At…T… "…Satur ل. مونا تيوس جيميلوس " L.Munatius "Gemellus	كاهن كاهن بلونة " Secerdos Bellonae	مذبح مذبح	؟	Ibid ,n6489. Ibid ,n6525.
"Fortunae " فورتونة-	؟	Cultores - مزارعون -	إهداء	؟	Ibid ,n6490.
جني مستوطنة كيرتا" "Genio Coloniae Cirtae	على نفقة الخزينة العمومية لسيقوس Pecunia publica Respublica Sigutanorum		إهداء	؟	Ibid,n 6491.
"هرقل -Herculus"	على نفقة الخزينة		مذبح	؟	Ibid,

مجلة عصور المجلد 17 العدد الأول سبتمبر 2018
ردمد ISSN 1112-4237 الإيداع القانوني 2003- Depot légal868

n6492 .		كبير		العمومية	
Ibid, n6493 .	؟	مذبح	؟	"كاسيا روقاتا Cassia "Rogata	"جو نو -Iuno"
Ibid ,n649 4.	؟	إهداء	؟	ك. موميوس أفريكانوس C.Mummius Africanus	"جوبيتر - Iovi"
Ibid ,n649 5.	22 – 2 23 5 م	تمثال	Conductor مراقب – كاهن أبدي Flamen " "Perpetus	"ب. سيتيوس "P.Sittius	"مارس -Mars" والإله سيفيروس ألكسندر "Severus Alexander"
Ibid ,n649 6. Ibid ,6523.	؟ ؟	إهداء إهداء	؟ "كهنوت "Sacerdos-	ت.لوكيناإيكستريك اتا " T.Lucinia "Extricata "ك.أنوراتوس Q.Honoratus	"Magna Mater "كيبال-
Ibid ,n649 7. Ibid ,n649 8.	؟ ؟	مذبح إهداء	؟ ؟	ك.موديوس أونوراتيانوس Q.Modius Honoratianus ؟	"ماركوريوس "Mercurius
Ibid, n6499 . Ibid, n6527 .	؟ ؟	مذبح مذبح	مزارعو كارينسس Cultores Carienses "كهنوت " Sacerdos	؟ ؟	"Neptunus "نيبتونوس- ؟
Ibid,	؟	نصب	" Cistifer	"ت.نيقديوس	" Silvanus

"سيلفانوس-	روستيكوس T. Nigdius " Rusticus	"كاهن-			n6501.
"Attis-أتيس"	"بوبلكيوس فيريكوندوس Publicius " Vercundus	؟	إهداء	؟	Ibid ,n6500 .
"Venus -فينوس"	"ل.يوليوس أوكيرياليس L.Iulius " "Ocerialis	؟	مذبح	؟	Ibid, n6502.
"Victoriae - النصر"	؟	"Cultores " مزارعون	نصب	؟	Ibid ,n6503 .
"Honoris - الشرف"	"لوكيوس كالبورينيوس Lucius "Calpurnius	؟	إهداء	؟	Ibid ,n6504 .
" هارديانوس- " Hardinus"	على نفقة الخزينة العمومية لسيقوس	؟	تمثال	126 – 138 م	Ibid,n 6507
"سابين - Sabine " زوجة الإمبراطور"هارديانوس"	على نفقة الخزينة العمومية لسيقوس	؟	تمثال	؟	Ibid ,n6508 .
"الإله أنطونيوس التقي Antonius Pius"	على نفقة الخزينة العمومية لسيقوس	؟	إهداء	م- 139 م161	Ibid, n6509.
ماركوس أوريليوس– "Marcus Aurelius	؟	؟	نقيشة	؟	Ibid, n6510.
" سيبتيموس سيفيروس- Septimus " Severus	على نفقة الخزينة العمومية لسيقوس	؟	تمثال	م 197	Ibid,n6 511.
"Caracala -كراكلا "	؟		إهداء	؟	Ibid, n6512.
" فوريا سابينا	على نفقة الخزينة		إهداء	م	Ibid,n

ردمد ISSN 1112-4237 الإيداع القانوني 2003- Depot légal868

6513.	242			العمومية لكيرتا "Res publica Cirtensium	ترونكيلينا Furia SabinaTranauilina زوجةالإمبراطور "غورديانوس Gordianus-"
Ibid,n 6514.	م 252		؟	؟	تريبونيانوس - Trébonianus و فولوسيانوس Volussianus
Ibid,n 6522.	؟	مذبح	كاهن الإله ساتورنوس Sacerdos " "Saturni	" ل. أتيوس ماكسيموس - L.Attius " Maximus	"Saturnus "ساتورنوس -
Ibid,n 6524.	؟	إهداء	الكاهنة الكبرى Sacerdos " "Magna	"يوليا يوربانا- " Iulia urbana	"Cereres "كيريرس

جدول رقم9 : عبادة الآلهة الوثنية بسيقوس في ظل الاحتلال الروماني من خلال النقوش .

الخاتمة:

وهكذا نخلص أن بلدة (سيقوس) عرفت توافدا أجنبيا منذ بداية الاحتلال الروماني للمملكة نوميدية في سنة 46 ق.م ، غير أن وطأته أخذت تشتد خلال فترة هذا الاحتلال، وكان لهذه الهجرة أثرها الواضح في رومنة هذه المنطقة الريفية سواء على الصعيد الاجتماعي من خلال ارتفاع نسبة سكانها المرومنيين مقابل انخفاض ساكنيها الذين ظلوا بعيدين عن مؤثرات الحضارة الرومانية أو على الصعيد الديني وذلك باعتناقهم للديانة الرومانية المختلفة وعبادة الإمبراطور وحتى المعبودات الشرقية مقارنة بالديانة المحلية.

قائمة المصادر والمراجع:

I – المصادر

-Codex Justinianus, Recognovit, édition Paulaus kruger Berolini apud weidmannos,1888.

-Codex Theodosianus, Berlin, 2édition.ed Th.Mommsen et P.Meyer, 1954.
- Concile de Carthage, Vienne, 2 edition Hartel ,1868 .
-Dion Cassius, Histoire romaine, texte traduit et annoté par Auberger(J).Paris, Les belles letters,1995.
-Tabula Peutigeriana,Antonini Augusti Intinerarium Paris,éd Defortia,1845.
-Tertullianus, Apologeticum, texte établi et traduit par Waltzing(J.P),avec la collaboration de Severyns (A), 2 eme édition. Paris, Les belles lettres, 1961.
-Willmans(G),Mommsen, Corpus Inscriptionum Latinarum, (inscriptions africae proconsularis et Numidae comprehendens), VIII. Berlin, éd de Willmans (M) et Mommsen(Th) ,1881.
-Gsell(St), Les Monuments antique de l'Algérie ,tome 1,Paris,Fontemoing,1901.
-Gsell(St), Atlas Archéologique de l'Algérie, Paris ,A . Jourdin, 1911.
-Inscriptions latines de l'Algerie, , T2 (de la Confédération Ciréenne, de Cuicul et de la tribu de des Suburbures) recueillies -par St.Gsell, préparées par E. Albertini et J. Zeiller ,publiées par H.G Pflaum sous la direction de L.Leshi. Paris,1957.

II – المراجع :

-العروق (م)، مدينة قسنطينة، دراسة في جغرافية المدن، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1984.
-شنيتي (م.ب) ، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع ميلادي . الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب،1984.

ردمد ISSN 1112-4237 الإيداع القانوني 2003- Depot légal868

-منصوري(خ)، الدوناتية وثروات القرن الرابع في شمال إفريقيا، رسالة جامعية لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ ، جامعة وهران، 1986 - 1987 .

-Benabou(M), La résistance africaine à la romanisation. Paris, Maspero,1976.

-Desanges (J), Nicolet (C), Rome et la conquête du monde méditerranéen , T 2. Paris , P.U.F,1978.

-Gsell(St), Les esclaves ruraux dans l'Afrique romaine.Paris, P.U.F, 1932.

-Harmand(L), L'Occident romain :Gaule – Espagne – Bretagne – Afrique du Nord (31 av.J.C –à 235 ap.J.C). Paris,Payaot,1960.

-Hugoniot(Ch), Rome en Afrique de la chute de Carthage aux début de la conquete arabe(146 av.J-C - 647). Paris, Flammarion, 2000.

-Lassère (J.M) , Vbique Populus; peuplement et mouvements de population dans l'Afrique romaine, de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères (146 ac-235 p), Paris, CNRS,1977.

-Picard(J.Ch), La civilisation de l'Afrique romaine, 1eme édition. Paris, Plon,1959.

III- المقالات :

-Leclerc(L), De la longévité en Algérie et particulièrement dans la Numidie sou la domination romaine, Recueil des notices de la société archéologique de département Constantine (=R.S.A.C) ,5,1960-1961.

-Veyne (P) ,Ramin(J) , Droit romain et société : les homme libres qui passent pour esclave et esclavage, Historia ,30,1981.

Wolf(C), Apropos des voleurs d'enfants ,L' Africa Romana, 15,2004.

-Heurgon (J), Les origines campanienne de la confédération

Cirtienne , Libyca, 5,1959.